

أردوغان يرّد على بوتين وخامنئي ...

ويرسم قواعد لعبة الأطلسي

■ **عمر نجيم الياس***

أندز الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والمرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي، ورد على لقاءهما في طهران وتكريس تحالفهما في سورية للدفاع عن الدولة السورية.

أسقطت طائرة F16، تركية بصاروخ جوّ جوّ، طائرة «سوخي» 24، روسية فوق الأراضي السورية وعلى بعد كيلومتر واحد من الحدود مع تركيا وفق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي وصف الخطوة التركية بأنها «طعنة في الظهر من قبل الإرهابيين»، وزاد بوتين بقوله «لدى داعش حماية من قبل قوات دول عدّة»، مشيراً إلى أن ما جرى «سيوّدِي إلى عواقب وخيمة على العلاقات التركية-الروسية».

لم ينتظر الرئيس الروسي نتائج التحقيقات، بل صادق على جزء من الرواية التركية للحادثة وأكد أنها أسقطت بصاروخ من طائرة تركية، وهو بذلك أراد رسم الإطار العام لنتائج التحقيقات أولاً وثانياً توسيع أفق الرد الروسي على الغارة التركية على خلفية دعوة تركيا حلف الناتو للاجتماع وتجاوب الأخير معها «وكان المعتدي هو روسيا» وفق الرئيس بوتين.

غدر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالرئيس الروسي، ووضع الكرملين الذي عمل طوال الوقت على احتواء تركيا بدبلوماسية والبحث عن نقاط تقارب معها تغطي على الخلاف في سورية وتناول عقلمته، وضعه في مواجهة سيناريوات محرجة. إن تلافياً لقيصر التصعيد واكتفى بالرهان على القوات الدبلوماسية ووضع الدول الكبرى أمام مسؤولياتها من أجل احتواء الأزمة عبر السياسة. فالرئيس التركي الذي يعي ماذا يفعل اليوم يحاول إيصال الرسائل التالية، وطبعاً من ورائه حلف الناتو وواشنطن:

. رسم الردع الخاص بحلف الأطلسي بالثار في مناطق الشمال السوري.

.وجود موافقة ضمنية أميركية بالدرجة الأولى على وجود كيان تابع لتركيا في شمال سورية في سياق لعبة تقسيم البلاد ومرعاة النفوذ الأميركي الضال في الشمال المتمثل بالأكراد، وبهذا المعنى تمّنع أنقرة منطقة حكم ذاتي غير مباشرة عبر الكانتون التركماني. الصراع الروسي التركي هو اليوم امتداد الصراع تاريخي استراتيجي، هذا ما يسعى إليه الرئيس التركي ويريد تسخير حلف شمال الأطلسي لأجله، وهو ما يدركه بوتين جيداً والذي وصف مهمة الطائرة الروسية التي أسقطت بأنها توجيه «ضربات وقائية ضد الإرهابيين لحماية روسيا، هنا يتم التركيز على «جيش المهاجرين» و«لواء السلطان مراد» من القوقاز والتركستانيين المتمركزين في مناطق شمال اللاذقية وريف حلب الشمالي على وجه الخصوص، والذي لا يمكن بأي حال من الأحوال التغاضي عنه. وهذا هذه النقطة يريد أردوغان التمسك بكل ما من شأنه تهديد الأمن القومي لروسيا.

. تعطيل العملية العسكرية للجيش السوري والقوات الريدفة في منطقة جبل التركمان وجبل الأكراد تحديداً وفي محيط سلمى حيث الثقل الديمغرافي للمشروع التركي لدولة رعاية الأقلية التركمانية في سورية.

. توجيه إنذار إلى طهران التي كُتّفت من حضورها العسكري في سورية، خصوصاً في جبهة شمال البلاد، وبالتالي التلويح بمواجهة مباشرة مع الجميع على قاعدة الدفاع عن «السيادة التركية» والأقليات المرتبطة بتركيا وفق السلطان «العدالة والتنمية» لتقسيم سورية. من الواضح أن الردّ التركي على التحالف الروسي ـ الإيراني جاء بما لم يكن أحد يتوقعه، حتى الرئيس الروسي نفسه اعتبره عدواً، وهو ما يؤشر إلى وجود قرار أطلسي بالتصعيد في سورية ووضعه الشمال السوري أمام قواعد لعبة جديدة، فهل ترخص موسكو وطهران ومدشقيّ الكرّة اليوم في ملعب الرئيس الروسي الذي يملك وخلفاءه تحديد شكل الرد.

■ **كاتب ومترجم سوري**

البناء

الصحافة البريطانية تهاجم السعودية ... وأوروبا

آنذاك، الملك فيصل، لتأمين الصفقات النفطية، مشروع بناء مركز إسلامي، وتوظيف دعاء سعوديين للعمل فيه. وتضيف أن الجالية المسلمة في بلجيكا كانت وقتذاك في معظمها من المغرب وتركيا، وكان مذهبها مختلفاً عن مذهب المركز الإسلامي، فهي تتبع المذهب المالكي الأكثر تسامحاً، ولكن أفرادها سرعان ما اتخذوا السلفية منهجاً، على يد الدعاة السعوديين.

إلى ذلك، علق الكاتب البريطاني روبرت فيسك على ردود الفعل الغربية على هجمات باريس ومالي بأنها كانت خطاباً عسكرياً نجم عن جهل ورفض لفهم الظلم في الشرق الأوسط. وأشار في مقاله الذي نشره في صحيفة

وربب فيسك بين القتل في مالي مؤخراً، وتدخل فرنسا فيها في كانون الثاني 2013 بعدما استولى الإسلاميون على شمال البلاد واستعدوا للتقدم نحو العاصمة باماكو.

ورأى أن الرئيس فرانسوا هولاند أرسل رجاله لتدمير «الإرهابيين» الذين كانوا يفرضون عقوباتهم «الإسلامية» الثورية على المدنيين، من دون ذكر أن العنف هناك كان أيضاً جزءاً من الحرب الأهلية لحكومة الطوارق الماليين.

وحثّ فيسك إن معالجة الصراع في الشرق الأوسط تحتاج اليوم إلى نهج جديد تماماً مع «نظام المافيا» الموجود هناك، مثل مؤتمر عالمي في شأن المنطقة على خطوط مؤتمر سان فرانسيسكو عام 1945، حيث شكّل قادة الدول «أمما متحدة» تمنع المزيد من الحروب العالمية، وبالنسبة إلى اللاجئين، تقديم عرض مثل جواز سفر «ثانسين». ـ أول بطاقة هوية معترف بها دولياً أصدرتها عصبة الأمم للاجئين عديمي الجنسية ـ لـملايين المحرورين والمشرّدين بعد حرب 1914 ـ 1918 التي قبلتها خمسون دولة.

من ناحيتها، كتبت «ديلي تلغراف» البريطانية في افتتاحيتها أن العالم بحاجة إلى أفكار أكثر جرأة لدرح الإرهاب. وأن مجريات الأحداث في باريس تتخلل نقاشاً بريطانياً أوسع عن الأمن.

وأشارت الصحيفة إلى أن الإرهاب ـ كما اختتم قادة العالم في قمة العشرين في تركيا ـ لا يهدد السلام والأمن فقط، إنما يضرب أيضاً الاقتصاد، ثمّ ينبغي تشديد الرقابة على الحدود لمنع الإرهابيين من العبور وجمع المال، كما ينبغي مشاركة المعلومات عنهم بسهولة أكبر.

وأخذت الصحيفة أهمية إيلاء مزيد من التفكير للعائلات البرية إلى جانب استخدام القوة الجويّة، ولكن معنى هذا ليس وجود قوات غربية أو روسية، وأن الأفضل أن يتم ذلك بدعم قوى إقليمية، خصوصاً الدول الإسلامية القريبة من سورية، بما أن غالبية ضحايا التنظيم من المسلمين.

the guardian

«**غارديان**»: **انقسامات عميقة تمنح دولا عربية**

من التقدّم في القتال ضدّ «داعش»

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية مقالاً للكاتب إيان بلاك أشار فيه إلى أن التنافس مع إيران والخلافات في شأن سورية والرأي العام الداخلي، تحول دون لعب دول عربية دوراً أكبر في القتال ضدّ تنظيم «داعش».

وقال إن قوات كردية تدعمها الولايات المتحدة وميليشيات شيعية عراقية وحزب الله اللبناني يقاتلون جميعاً التنظيم الإرهابي.

لكنّ قامة صعبة في العثور على قوات برّيّة عربية سنيّة (تحارب التنظيم)، بحسب المقال.

ولفت بلاك إلى أنّ القيادة المركزية الأميركية لا تزال تذكر السعودية والإمارات والأردن والبحرين ضمن الدول المشاركة في شُنّ غارات جوية على تنظيم «داعش»، وهو ما يعتبر أمراً مهماً لواشنطن إذ يدل ذلك على أنّ ثمة شركاء عرباً في حرب إقليمية شرسة لها تبعات عالمية.

وبحسب المقال، فإن التردّد العربي في التعامل مع التنظيم لا يتعلّق بالأساس بالقدرة العسكرية، فلدى السعوديين والإماراتيين قوات جويّة قويّة على رغم أنّ كلا البلدين مشغول بخصف اليمن.

ونقل الكاتب عن الأكاديمي العماني عبد الله صالح قوله إن الدول الخليجية تسعى من أجل سياسات متناقضة»

وأشار صالح إلى أن هناك تعهداً رسمياً بقتال «داعش»، لكنهم في الوقت نفسه منهمكين في صراع ضدّ ما يعتبره «السيطرة الفارسية/ الشيعية على المنطقة».

THE WALL STREET JOURNAL WSJ

«**وول ستريت جورنال**»: «**انتحارية سان دوني**»

كانت تحت مراقبة الأمن الفرنسي بقضية مخدرات

راقب الأمن الفرنسي «انتحارية سان دوني» قبل فترة طويلة من هجمات باريس، لكنه لم يكن على علم بصلّة القرابة بينها وبين عبد الحميد أباعوض الذي كان على قائمة أخطر الإرهابيين المطلوبين.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن مصادر فرنسية قريبة من التحقيق أن الاستخبارات تنصّبت على هاتف حسناء آية بولحسن، وهي ابنة خالة أباعوض، في إطار قضية منفصلة تماماً كانت تتعلق بتهرب المخدرات، ولم تكشف عن صلة القرابة بين الاثنين إلا بعد وقوع هجمات باريس التي أسفرت عن مقتل 130 شخصاً.

وأوضحت الصحيفة أن هذه المعلومات الحاسمة التي حصلت عليها الاستخبارات الفرنسية من السلطات المغربية، ساعدت المحققين في ملاقة أباعوض وتحديد الشقّة التي اختبأ فيها في سان دوني في ضواحي باريس، حيث قتل هو وبولحسن وشخص ثالث، لم تتمكن السلطات من التعرف إليه حتى الآن، بعد معركة مع الشرطة استغرقت ساعتين يوم الأربعاء الماضي.

ونقلت «وول ستريت جورنال» عن مصادر فرنسية مطلّعة قولها إن السلطات الفرنسية كانت تبحث عن أباعوض لفترة أشهر من دون أن تدرك أنها تراقب في الوقت نفسه ابنة خالته التي قد تكون مساعدة له.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول فرنسي قوله: «لا داعي للكذب على انفسنا. إنه إخفاق فاضح».

وبيّات الكشف عن العيوب في عمل الاستخبارات الفرنسية بعد مرور عشرة أشهر على هجمات «شارلي إيبدو» و«متجر «كوشير» في باريس وتفكيك الخلية الإرهابية في بلجيكا التي يعتقد أن أباعوض كان زعيماً لها.

وأوضحت الصحيفة أن تعطل التعاون الاستخباري بين باريس والرباط يعود إلى عام 2014، عندما تمهّدت هيئة التحقيق الفرنسية بالتحقيق في اتهامات وجهها لنشطاء حقوقيون إلى السلطات المغربية، إذ تخلّثوا عن ممارسة أساليب تعذيب من قبل هيئات مغربية معنية بمكافحة الإرهاب. ونفت الرباط جميع الاتهامات، وردت بقطع جميع أنواع التعاون الأمني مع فرنسا.

وأكد مسؤولون فرنسيون أن زيارة الرئيس فرانسوا هولاند إلى المغرب منذ شهرين ساعدت كثيراً في تعزيز التعاون الأمني بين البلدين. كما تشير نتائج التحقيق في هجمات باريس إلى إخفاقات أخرى من قبل الاستخبارات، إذ يبدو أنها تجاهلت معلومات قدمتها لها أنقرة في شأن دخول الفرنسيين عمر مصطفىوي وسامي عميموري إلى جانب رجل ثالث إلى الأراضي السورية قبل سنة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قولها إن الاستخبارات الفرنسية كانت على علم بانتماء كلا الرجلين إلى التيار المتطرّف، لكنها فشلت في دراسة الصلّة بينهما، إضافة إلى عجزها عن مراقبة تحركاتهما. وفي نهاية المطاف تمكّن مصطفىوي وعميمور من العودة إلى الأراضي الفرنسية من دون أن تنتبه الاستخبارات إليهما.

ترجمات



«إنديبندت» البريطانية إلى النصحبة اللفظة التي أرسلها الرئيس الأميركي الأسبق دوايت آيزنهاور إلى رئيس وزراء بريطانيا الأسبق أنتوني إيدن عام 1956. عندما قرّر ضرورة إنهاء حرب بريطانيا في مصر قائلاً له: «قف أيها الصبي». وقال فيسك إن هذه الكلمات يجب أن تتكرّر الآن على أسماع السياسيين والمؤرخين «الحققي» الآخرين الذين يرون أنفسهم كهئة الحرب الأبدية.

صحيفة «غارديان» بدورها، نشرت مقالاً للكاتب إيان بلاك أشار فيه إلى أن التنافس مع إيران والخلافات في شأن سورية والرأي العام الداخلي، كل ذلك يحول دون لعب دول عربية دوراً أكبر في القتال ضدّ تنظيم «داعش».

صحافة عبريّة

ترجمة: **غسان محمد**

ضابط «إسرائيلي»:

منشورات «فايسبوك» تساعدنا

في اعتقال فلسطينيين

اعترف ضابط كبير في الجيش «الإسرائيلي» باعتقال نشطاء فلسطينيين على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك»، في أعقاب نشرهم بعض المواد التي يعتبرونها تحريضية.

ونقل موقع صحيفة «معاريف» العبرية عن الضابط قوله: نبحث عن الأسلحة ونفتش البيوت ونصل إلى بعض المعتقلين بعد تتبّعهم على «فايسبوك»، وهم يحرضون، وهناك نتائج، فنحن نراقب «فايسبوك» ونقوم بعمليات استخبارية على الموقع.

وأضاف الضابط أن الأمن «الإسرائيلي» يواجه مشكلتين مركزيتين: ظاهرة العمال غير المرخصين في الداخل، إضافة إلى مشكلة تأمين الشوارع الرئيسية في الضفة الغربية كشوارع «60» و«35» و«443» التي وقعت فيها عمليات مؤخراً وقتل فيها جندي وأصيب مجنّد ومستوطن. في حين، يدرس الأمن «الإسرائيلي» الشروع في إبعاد عائلات منفيذ العمليات إلى قطاع غزة، إذ طلب من المستشار القضائي للحكومة إبداء الرأي القانوني في القضية، ويدير الحديث عن أقرباء قدموا المساعدة لأبنائهم أو محرّضين كبار في الضفة.

قرارات جديدة ليعالون

أصدر وزير الجيش «الإسرائيلي» موشى يعالون، أربعة قرارات وصفت بالمهمة، في محاولة من «إسرائيل» للتأقلم مع سلسلة العمليات التي تشهدها الضفة والقدس، ولمنع المزيد منها مع قرب انتهاء الشهر الثاني من الانتفاضة الحالية.

وذكر المحلل العسكري في «القناة العبرية الثانية» روني دانيل، أنه يتربح على رأس القرارات القيام بموجة اعتقالات واسعة بصنوف حركة حماس في الضفة الغربية، وذلك في محاولة لإحباط جهود الحركة الهادفة إلى الدخول للموجة الحالية بقوة ممنهجة.

كما قرّر يعالون حظر دخول الفلسطينيين إلى مناطق كثيرة قريبة من جمّع مستوطنات «غوش عصيون» في شبن مدينتي بيت لحم والخليل، والذي شهد وقوع غالبية العمليات الأخيرة.

وقرّر أيضاً سحب التصاريح من أقرباء منفيذ العمليات، حتى لو كانوا من الدرجة الثانية وذلك في خضوة من العقاب الجماعي.

في حين يدرس الجيش الأقدام على إبعاد من وصفهم بالمحرّضين عن الضفة لقطاع غزة، إضافة لقيامه إلى من نبّئت علمه بنبّة أقربائه القيام بعمليات أو مساعدتهم في تنفيذ العمليات.

وقرّر رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو خضوع جميع المركبات الفلسطينية التي تمرّ على الشارع «60» ما بين بيت لحم والخليل لتفتيش دقيق، مع إمكانية نقل هذا النموذج إلى باقي شوارع الضفة.

بنيت يطالب بعملية عسكرية

على غرار «الصور الواقية»

في مؤش يدل على حجم المازق «الإسرائيلي»، قرّر قائد هيئة الأركان العامة في الجيش «الإسرائيلي» غادي آيزنكوت، دفع أربع كتائب من جنود الاحتياط إلى الضفة الغربية لتعزيزين القوات المتواجدة هناك، ونقلت عنه صحيفة «يديעות أchronوت» العبرية قوله إن جنود الجيش «النظامي» الذين يقومون بتنفيذ المهام الملقاة عليهم في الضفة، لن يتمكنوا من إجراء التدريبات العسكرية التي كانت مقرّرة لهم، والتي جاءت في الوثيقة الاستراتيجية الجديدة للعقيدة القتالية، والتي وضعت للمرة الأولى منذ قيام «إسرائيل» عام 1948.

في هذا السياق، دعا وزير التعليم «الإسرائيلي» ورئيس حزب «البيت اليهودي» نفتالي بينيت، إلى القيام بعملية «الصور الواقية 2» في الضفة لمواجهة الهيئة الفلسطينية التي تتجتاح «إسرائيل»، و«عملية «الصور الواقية» كان قد قام بها رئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق آرئيل شارون عام 2002، عندما كانت الانتفاضة الثانية في ذروتها، حيث قام الجيش «الإسرائيلي» بإعادة احتلال الضفة الغربية. علاوة على ذلك، يشير المراقبون في «إسرائيل»، إلى أنّ قمع الانتفاضة الثالثة يكفّ خزينة الدولة العبرية أموا الأياظمة جاد.

وقال الوزير بنيت خلال مقابلة مع «إذاعة الجيش الإسرائيلي» إنّه لا يوجد سوى حل واحد للوضع، وهو «الصور الواقية 2» واجتياح كلّ الضفة. وأضاف قائلاً إنه يجب الدخول إلى مدن الخليل وقراها بقوات كبيرة لدخول مدينة الخليل والدخول إلى المدن الأخرى. فلمافرّ إلا بالقيام بعملية «الصور الواقية 2» كالتي نفذت عام 2002.

ولم تكن عملية «الصور الواقية 2002»، بحسب وصفه لطيفة، موضحاً: كوننا ندخلنا إلى عمق المدن في الضفة وإلى داخل القرى وقمنا بتنظيفها من المخزيين، حيثكأن انخفضت الأعمال العدائية بنسبة 80 في المئة خلال شهر. وتبدّد أن المجلس الأمني الصغفر سيواصل المطالبة بالقيام بعملية «الصور الواقية 2»، في الضفة.

على صلة بما سلف، نقل محلل الشؤون العسكرية في صحيفة «يديעות أchronوت» العبرية تكس قيشمان، عن مسؤولين عسكريين «إسرائيليين» كبار قولهم حول الاقتراح «الإسرائيلي» بزيادة المناطق التي تخضع للسلطة الفلسطينية، إنّه في جهاز الأمن يسود منذ بضعة أشهر الإحساس بأنه فاتته القطار. وقالوا: من أجل العطاء ينبغي معرفة متى، ومعظم الشارع الفلسطيني منقطع عن السلطة. مشدّدين على أنّه لو أجريت انتخابات في الضفة اليوم، لفازت «حماس» بقوة أكبر، والسلطة الفلسطينية تعرف هذا أيضاً، حسبما ذكروا. وتابعت المصادر عينها قائلة: الطرفان، «إسرائيل» والسلطة، يلعبان في هذه اللحظة مع نغسفيهما. فالشارع الفلسطيني بات منذ الآن في ساحة أخرى، إذ إنه لا يبقُ بالسلطة، يمقت «إسرائيل»، والهياج ينتقل غبار الحركة إلى المرحلة

الثالثة: مرحلة السلاح الناري.

وأضافت المصادر أنّه إذا كانت المرحلة الأولى هي طرق الحجارة وأعمال شغب يقوم بها الشباب، والمرحلة الثانية التماسك والهدوء، فالانتقال إلى الخروج لعمليات بالسلاح الناري يعبر عن مستوى أعلى من الاستعداد لمواجهة المسلحة، ومن هنا تؤدّي الطريق إلى الإرهاب المؤطر الذي يتضمن أيضاً انتحاريين يرسلون لتفجير أنفسهم في الحافلات العامة، بحسب تعبيرهم. ولقت المسؤولون إلى أنه لنلّ المبادرة الطيبة التي ستقدمها «إسرائيل للفلسطينيين» «ستعيد الحفرة إلى خذي السلطة»، وتفتح باباً لاستئناف المفاوضات السياسية.

وشدّد المسؤولون على أنّه من ناحية السلطة، ستكون هذه محاولة إحياء، أما «إسرائيل» فتستكسب لنفسها بعض الهدوء من الضغوط الدولية. ورات المصادر أيضاً أنّه يحتمل أن يخرج نتنهاو بخطوة تبعد عن الحكومة «البيت اليهودي»، وتقرّب «المعسكر الصهيوني»، على أساس استمرار نقل المناطق للفلسطينيين. وحلّص المسؤولون «الإسرائيليون» إلى القول إن جهاز الأمن استوعب منذ زمن بعيد أن صندوق الوفاقفي الذي توّزعه «إسرائيل» على الأولاد قد فرغ، وأن المرحلة الثالثة من الإرهاب باتت هنا، والرابعة على الطريق، وبالتالي أمام «إسرائيل» خياران أساسيان: خطوة سياسية حقيقية، أو أمر للجميع بالاستعداد لاحتلال الضفة الغربية.